

رسالة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى الأمين العام
محمد حسن الوزاني في قضية الاختطافات السياسية

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وبهده الحول والقوة

حضرة الأخ المحترم السيد محمد حسن الوزاني.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فلقد وافانا كتابكم الكريم مع نسخة من التقرير الذي تقدمتم به إلى وزارة الداخلية يوم 19 من الجاري مع أنه مؤرخ بتاريخ 6/23 ونجهل السبب في تأخره هكذا.. كما ترون. ونظراً لأهمية المواضيع التي أشرتم إليها أسرعنا بالإجابة مع شكرنا وتقديرنا لاهتمامكم المتزايد بقضايا البلاد والاحداث التي جرت بها طيلة مدة السنوات الاخيرة. ونأمل أن يكون لاهتمامكم هذا.. نتائج مطلوبة ومرضية. كما نأمل أن يوفق الله المسؤولين لتلافي الامر وإصلاح ما فسد، ويهديهم لرؤية الحق حقاً. والباطل باطلا، حتى يسترجع مغربنا الكريم كرامته وتاريخه العظيم.

هذا.. ولقد أفدتمونا بمعلومات تتعلق بالمختطفين والمعتقلين والمبعدين وأنكم قد عملتم وستعملون ما يجب، لإنقاذ الأسر المنكوبة في الأهل والأعراض والأموال.. وهو عمل تشكرون عليه. ولكن ينبغي ألا تكونوا منفردين بهذه المساعي والمجهودات من أجل تخفيف هذه المصائب، بل كان يجب على كل مسؤول أن يشارككم ويساهم بدوره بكل إخلاص وعزم واهتمام، حتى تحصل النتيجة التي تسعون اليها. ويسعى اليها كل مؤمن وعاقل يحب بلاده ويؤمن بالله واليوم الآخر.

أيها الأخ المحترم :

إن ما وقع في بلادنا من الآفات والمصائب والكوارث والمآسي، تثير حتى عواطف الجمادات — إن صح هذا التعبير — ولكن مع الأسف رأينا القوم مروا ويمرون عليها مر الكرام ويعتبرونها كأنها لم تكن. وما رأينا منهم قط ما يدل على التأثر والاهتمام. بل رأينا الأمر بالعكس، يشتغلون بالسفاسف وإقامة الحفلات والمظاهر الفارغة التي تدل على الابتهاج أو بالأقل على اللامبالاة. ولا يعلمون أن مصدر هذه المصائب كلها، وهذا الشقاء الذي عم أمتنا، شيء واحد، هو وجود العدو بالبلاد.

والغريب أن القوم يعتبرون وجوده شيئاً عادياً أو شيئاً لا مفر منه ولا علاج له...! وتلك هي المصيبة العظمى.

إن المسؤولية كلها تقع على الذين تولوا الحكم وزمام الأمر في البلاد. منذ أن ابتلينا لا بالاحتلال، ولكن بكلمة الاستقلال. فهل نرى اليوم الذي يدرك فيه المسؤولون هذه الحقيقة أم لا؟

مع العلم بأن الشيء الوحيد الذي يجب أن يهتم به كل الاهتمام، هو الجلاء والجلاء وحده قبل كل شيء.

فلا تدشين ولا احتفال ولا تعبيد الطرق ولا بناء القناطر ولا تأسيس المدارس ولا استرداد الاملاك المغصوبة ولا إنشاء مناصب جديدة، ولا تعديل في الوزارة ولا في القضاء ولا مستشفى، ولا ملكة جمال، ولا ملكة حب الملوك، ولا تفكير في إنشاء سفارات في أطراف المعمور. كل هذا هراء في هراء. وعبث في عبث. إننا في غنى عن كل هذا ما دمنا لم ننجز قضية الجلاء. لتهدأ درجة الحرارة من (41) الى (37).

ذلك أن كل عمل دون الجلاء، رهين وسهل، ويعالج بأيسر الطرق، وعار على المغرب المشهور بالشجاعة وحب الحرية أن يقر له قرار، والمحتل المهزوم الضعيف يحول في ربوع البلاد مع أن أقل اهتمام وأقل عمل يريحنا من هذا الكابوس

انهزيل الذي جثم على صدور أمتنا. والذي يحول بيننا وبين كل اصلاح. ويعوقنا عن تحقيق ما نصبو اليه من إنجازات ومشاريع وبناء وتشبيد. هل فهم قومنا هذا وأدركوه على حقيقته أم لا؟

يا للعار...! يا للخسارة...! وباللحزي...! ويا للأسف...! إن لم يدركوه، ولم يفهموه.

أيها الأخ الكريم.

إننا قد صارحناكم بكل ما نعتقده صواباً ومصلحة للبلاد والأمة، وأجزم أن كل مخلص صالح عاقل من أبناء أمتنا يعتقد معنا هذا الاعتقاد.

فلا تفكير في غير الجلاء، ولا كلام الا في الجلاء. ولقد كررناه بالقول والعمل دائماً وإلى الآن وحتى هذه اللحظة لم نر رغماً عن هذا من أولي الأمر في بلادنا ما يشعر بأننا سائرون بالجد نحو هذا الهدف السامي. بل لا نرى إلا الأقوال والتسويق ومجاملة المحتل ومسايرته في مراوغته وتسويفه ومماطلته التي يقصد منها البقاء في البلاد إلى الأبد.

أفيدونا يرحمكم الله إذا كنا أخطأنا في التقدير. أو في الظن؟

أما فشوا الخلاعة والزندقة والاحاد والانهلال في الأخلاق الذي نراه من خلال الوقائع، فشيء تنفطر منه الأكباد. وشيء ينذر بالفناء والدمار والهلاك والتلاشي لأمتنا الكريمة. أصبحنا في وضعية لا ناهي فيها ولا منتهي، وقد قال تعالى في محكم كتابه الكريم بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً». وقال تعالى : «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة». وقال جل من قائل تعريضاً بيني إسرائيل : «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون». وقال تعالى : «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر». وقال تقدست أسماؤه : «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون».

إن ما أصابنا ويصيبنا وما نراه يحدث في بلادنا من المناكر والفحشاء ومن الاتجاه الذي تسير فيه بعض الطبقات من التقليد الأعمى والمروق من الدين الحنيف. منشأه عدم الاهتمام الذي يشاهد من الذين يعينهم الأمر في الحقيقة. وعدم الاكتراث بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف الواجب على كل مسلم عاقل يريد الخير لأُمته وبلاده. وهذا ما تشير إليه الآيات الكريمة التي أوردناها سابقا وما تشير إليه الأحاديث النبوية الشريفة التي منها قوله صلى الله عليه وسلم. «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» ولا أخال إلا أن الأغلبية الساحقة في البلاد لا تخلو من خير ولا يرضون بهذه المناكر المتفشية. إلا أنه مع الأسف الشديد، هذه الأغلبية تقتصر على أضعف درجات الإيمان، وهي التذمر القلبي، مع أنه في استطاعتها أن تعمل الشيء الكثير لو اهتمت إليه، وأن تقضي على هذه المناكر التي تكاد تؤدي بالبلاد إلى الهاوية، إذا لم يتداركها الله بالطفاه. ومن أعظم المناكر، الرضا والسكوت بوجود المحتل المعتدي في وسطنا. في عواصمنا. وفي كل أجزاء البلاد. مع أن كل من له أدنى إلمام بممارجيات الأحوال يعلمون علم اليقين أن الذي احتل بلادنا وكان سبباً في جميع الكوارث ضعيف هزيل. بل هو أضعف الضعفاء، لولا عكاكيزه ولا أجراءه، وبالتالي سكوت الباقي من أعيان الأمة على ذلك.

أيها الأخ العزيز :

كلنا يعلم أن المحتل لبلادنا لا يستطيع البقاء أبداً في تربتنا بقوة، بل انه بمجرد ما يشعر بأننا نعتبره ضعيفاً ثقيلاً سترك البلاد هارياً لا يلوى على شيء. وقد لاحظتم ذلك ولا شك في مناسبات كثيرة عندما تشتد الأزمات كيف يتودد وكيف يستعين بالدسائس والتفرقة. والحربان العالميتان ثم بعض الثورات المحلية تشهد بأنه كان على وشك الرحيل. لولا تمسك بعض المغرضين به، ولولا انخداع الأمة بالكلام المعسول الذي يقوم به هؤلاء المفرضون...؟

وأرى أنه لا حاجة إلى الزيادة في البيان. فإنكم تعلمون الحقيقة حق

العلم...؟

إذن، فلم التمادي في هذا السكوت وفي هذا التخاذل والتكاسل والجبن الفاضح والرضى بهذه المخازي التي لا يرضاها رجل له كرامة؟

كيف نعتبر هذا تافها؟ وكيف نقر هذه الأوضاع...؟ وكيف لم نتعظ بما شاهدناه سابقاً؟ وكيف الصبر على ما وقع ويقع ويحدث في بلادنا من الاعتداءات المتكررة التي يقوم بها العدو على ممتلكاتنا وأهلنا، ويدوس حرماننا، ويجعل بلادنا ممرا لجنوده، وجسرا لسلاحه الجوي الذي يسحق به إخواننا الجزائريين.

أليس من العار والخزي أن نشاهد كل هذا وأكثر، ولا نحرك ساكناً. ومن تحرك وسلط عليه الأذنان يد العقاب نسكت نحن. ونتركه فريسة للانتقام الذي يقوم به أعداء الله بواسطة عملائه وأجرائه.

ولقد وصلت بهم الجرأة إلى تحييد مفاوضة فرنسا التي تهدف أولاً وأخيراً إلى استسلام المجاهدين الأبطال، في الوقت الذي كان يجب علينا أن نشجع إخواننا المجاهدين المناضلين ونمنع الخونة المتآمرين مع الافرنسيين من الجزائريين والتونسيين والمراكشيين. وفي نفس الوقت يجب علينا أن نقوم بعمل إيجابي فعال لطرد الافرنسيين من بلادنا ومن شمال أفريقيا كلها، كيف نسمح لأنفسنا أن نعيد تاريخ (1830) ونترك الجزائريين يقاتلون وحدهم. حتى تمكن الافرنسيين الغاصبين من هذا القطر الذي هو رأس القنطرة لابتلاع بلادنا بعدها. ألا سحقاً للظالمين، وتباً للمنافقين، وخسرانا للمذبذبين، وهلاكاً للانتفاعيين الذي داسوا كرامتهم وكرامة أمتهم. مفضلين الراحة والتمتع بالشهوات حتى فوتوا فرصة الدفاع عن بلادهم. وأوقعونا في النهاية في نفس الكارثة التي وقعت فيها الجزائر. أليس هذا هو التاريخ؟ أليس هذا هو الواقع؟ أليست هذه هي الحقيقة المرة التي نعاني من جرائها الأمرين؟

أليست مفاوضة إكس لبيان واتفاقية جي مولي — بورقية هي التي كانت في حقيقتها مؤامرة القضاء على البلاد. نجح فيها العدو وعملاؤه بتخدير الشعب التونسي والمراكشي حتى يطمئن للاستقلال المزيف. هذا الاستقلال الفارغ الذي يجب أن نطلق عليه «الاحتفال» أما كفتنا أربع سنوات في عهد هذا

«الاحتقلال» التي رأينا أثناءها كل أنواع العذاب والتزريق والانحلال أدى إلى تشتيت الأمة إلى شيع وطوائف وفرق تتناطح وتتقاتل، حرصا على المنصب والكرسي حتى يتسنى للانتهازيين والانتفاعيين أن ينيهوا ويستغلوا الأمة من جهة ويمكنوا العدو من البلاد أكثر فأكثر؟

أما كفتنا هذه التجربة اللعينة، فنفكر في طرد العدو من البلاد قبل أن نفكر في أي شيء آخر؟ قبل أن نفكر في المناصب الزائفة والعيش؟
أيها الأخ الكريم :

لقد ذهب منا كل شيء بسبب الأطماع الشخصية والغباوة المظلمة والجنب الفاضح. والنفاق الأسود. ألم يان لنا أن نقف هنيأة. لتتخذ طريقا ينقذنا من هذه الآلام التي نعانيها، لقد تيمت أطفالنا، وانتهكت حرماننا، وسلبت أموالنا، وعذب رجالنا، وملئت السجون والمعتقلات بعشرات الآلاف من المجاهدين والمجاهدات، وآلاف منهم قد أقبروا أحياء وتركوا هذه الدنيا! ماذا ننتظر؟ أنتظر نزول ملك من السماء؟ أنتظر أن تنبت الأرض من ينقذنا؟ كلا. ثم كلا. إن الحل في متناول يدنا وحدنا. فلننهض. ولنعمل نجد ولنطلب الموت. لنهوب لنا الحياة. الحياة السعيدة التي يرضاها كل كريم يريد أن يعيش حرا في هذه الدنيا. ولا ندع أمرنا للمعجزات أن تحدث. فالمعجزات بيدنا. «اعقلها وتوكل» كما قال عليه الصلاة والسلام.

إن الذي يفكر الآن في المنصب أو نيل المال، يجب أن يعد من العجماوات، ويجب أن يمحي اسمه من سجل الانسانية. فالأمر أخطر من المنصب، وأخطر من السعي وراء كسب المال. وبالتالي أخطر من أن نرجو الصلاح أو الاصلاح والعدو ببلادنا. يمزقنا، ويلعب بمقدراتنا، لإبادتنا ومحققنا ومحونا من الوجود. تلك هي الحقيقة التي لا يصح لعاقل أن يجهلها. أو يتجاهلها.

إنكم مسؤولون يا أخي الكريم. وقد قمتم بواجبكم لما فهمتم هذه المسؤولية. منذ زمن بعيد وساهمتم يوم أدركتم واجبكم مساهمة فعالة تشكرون عليها من كل أحرار بلادنا. بيد أن هذا التقاعس الذي طرأ على إتمام المساهمة فجأة أخذ يشككنا في صمودكم. ويوحى إلينا بتضعضه إزاء المحن والأهوال والفواجع التي مرت بالبلاد منذ إعلان هذا الاستقلال الموهوم!

مع أن الإمكانيات والفرص متوفرة الآن أكثر من ذي قبل. إذن، فما معنى هذا الوقوف في وسط الطريق؟ وما معنى ترك هذه الفرص الثمينة تمر ضائعة تنمي المتقاعسين، وتبكي المتكاسلين؟

أعتقد أن هذا التقاعس الذي لا مبرر له عقلا وشرعا ومنطقا جريمة في حق البلاد التي ألقت أن تنجب دائما من يدافع عن كيائها، وجريمة في حق الأمة التي وضعت ثقتها في رجالها. والجريمة في حق البلاد والأمة لا تغتفر. إلا بالسير قدما نحو إنقاذ الموقف إنقاذا كاملا واضحا. وقديما قيل : «كل من سار على الدرب وصل».

أما ما ذكرتموه في المذكرة التي قدمتموها إلى وزارة الداخلية بشأن المختطفين والمعتقلين والمبعدين مع قائمة إضافية بأسماء بعض المختطفين والمعتقلات التي أنشئت لتعذيب الأبرياء والأحرار من المجاهدين فلقد استغربت كثيرا كيف خفيت عنكم معرفة ذلك بالتفصيل. مكانا وزمانا، رغم وجودكم في البلاد. وتبعكم بأنفسكم أحداث هذه المآسي التي كانت هيأتكم السياسة من أهدافها. مع أننا قد استطعنا بواسطة استعلاماتنا الضئيلة، ووسائلنا القليلة، أن نحصل على الوثائق الصحيحة التي أفادتنا بكل ما حدث في البلاد. بالمكان والاسم والهدف والداعي. والظروف. والملابسات، سواء في ذلك قبل اعلان ما أسموه «الاستقلال» أو بعده.

إننا قد حصلنا على معلومات دقيقة ومفصلة تفصيلا كافيا لكشف كل المؤامرات المصطنعة التي دبروها للمجاهدين والعاملين، مما جعلنا نأسف لحدوث ما شوه سمعة بلادنا، ومسح تاريخنا وسود صحيفه وجودنا كأمة شريفة ذات التاريخ المجيد الوضاء السامي.

وهي وثائق من الأهمية بمكان. نحتفظ بها عبرة وذكرى. لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ومع كل هذا. فإننا نعلم أن أس كل المصائب هو وجود العدو المحتل كما قلنا. أجل. كما قلنا سابقا ونقوله الآن. وكما نكررها دائما وأبداً.

وإليك بعضاً من هذه المعلومات الدقيقة التي لا يتطرق إليها الشك أبداً
(معلومات تحمل بين طياتها مآسي تفتت الأكباد وتذيب العقول وتشمئز منها
النفوس وتقشعر منها الجلود وتحار لها العقول).

أسماء المعتقلات :

- جنان بريشة بتطوان.
- جنان الريسولي بتطوان.
- دار الخمال بتطوان.
- دار بشارع محمد الخامس... تواجه «كوتنينتال» بتطوان.
- نقطة البوليس «بنيابة الامور الوطنية سابقا» قسم المجرمين بتطوان.
- دار بسفح جبل «غرغيز» تدعى «طريطة» بضواحي تطوان.
- كهف «بالرينكون» في طريق تطوان — سبتة.
- عزبة «بدار بن قریش» بضواحي تطوان.
- عزبة «بوادي سيفلاو» في طريق شفشاون — تطوان.
- عزبة بقبيلة بني أحمد السراق على الحدود بين المنطقتين سابقا.
- كهف «بسبع ألويا» بقبيلة «غمارة» بمقاطعة شفشاون.
- عزبة بضواحي «ترجيس» بمقاطعة الحسيمة.
- المعهد الديني «بالحسيمة» بمقاطعة الريف الوسطى.
- دار حارس الغابة بضواحي مدينة الحسيمة.
- أجدير «حيث كانت ادارة دائرة قبيلة بني ورياغل» بمقاطعة الريف الوسطى.
- أربعاء توريرت — في نفس ادارة بني بو عياش — بني ورياغل بمقاطعة الريف الوسطى.
- دار معروفة تقرب من المسجد بمدينة الناظور «بمقاطعة الريف الشرقي».
- عزبة بسفح جبل «أزغنغان» بضواحي الناظور بمقاطعة الريف الشرقي.
- دار فوق قرية «زاو» بقبيلة أولاد ستوت بمقاطعة الريف الشرقي.
- كهف «ببوسكور» حيث كان مركز جيش التحرير سابقا — بقبيلة مطالسة الريف الشرقي.

تيزي أسلي — حيث كان مركز جيش التحرير سابقا — بقبيلة جزناية بمقاطعة تازة.

عين باردة بضواحي وزان.

عزبة في طريق سوق أربعاء الغرب — وزان.

دار بمدينة العرائش — كانت مكتبا لحيأة سياسية معروفة

عزبة بضواحي العرائش.. لمواطن مغربي له سوابق معروفة.

دار معروفة كمكتب لتسيير شيء ما، بمدينة القصر الكبير.

عزبة في طريق القصر الكبير — عرباوة.

مركز معروف بقرية الخميسات.

عزبة تبعد عن قرية «تفلت» بمقدار 5 كلم.

دار عرفت كمكتب لتسيير شيء ما بمدينة القنيطرة.

عزبة تبعد عن القنيطرة في الجنوب الشرقي (12) كيلومترات تقريبا.

دار معروفة توجد قريبة من قرية «تمارة» بضواحي الرباط.

كهف أو وكر «بدوار الدباغ».

عزبة لمعمر فرنسي في طريق الرباط — بني ملال.

نقطة البوليس بالدائرة السابعة بمدينة الدار البيضاء.

نقطة أو دار معروفة بطريق عين مديونة.

عزبة لمواطن مغربي يتظاهر بالوطنية بضواحي خريبكة.

مركز معلوم ومشهور «بيرزح تمحظيت» في طريق قرية ميدلت.

دار معلومة بقرية «كوليمة» بمقاطعة تافيلالت الصحراء.

دار بالواد الذي يخترق مدينة صفرو شمال سيدي علي بوسرغين.

عزبة من ممتلكات القائد المشهور «رحو» بضواحي مدينة فاس.

دار بحومة بليدة تحت ضريح السيد أحمد التجاني بفاس.

دار بدرب الطويل بمدينة فاس.

دار مهجورة بحومة باب الخوخة بفاس.

عزبة لمعمر فرنسي في طريق فاس — مكناس.

عزبة قرية بقرية «عين تاوجطاط» في طريق فاس — مكناس.
نقطة بوليس معلومة بدار الديبيغ بالمدينة الجديدة بفاس.
عزبة لمعر فرنسي معروف قرية من ولما.
عزبة لمعر فرنسي ببوشرو بالزيادة.
عزبة من ممتلكات مغربية تدعى عائشة المهروقية.
عزبة لمعر فرنسي شرق جنوب غابة المعمورة.
دار سرية بقرية فضالة.
دار كمكتب بمدينة الصويرة.
دار لوظف معروف في قرية خريكة.
دار من ممتلكات الباشا الجللاوي بمدينة مراکش.
عزبة بضواحي قرية «تنجداد» بالصحراء.
كهف سبق أن كان مركزا لجيش التحرير بنقطة المروج بضواحي تازة.
كهف معروف بضواحي قرية تفوغالت بقبيلة بني يزنا.
نقطة بوليس معروفة بمدينة وجدة.
دار سبق أن كانت كفندق في مدينة وجدة.
عزبة بسهل أنجاد بضواحي وجدة.
دار لقائد معروف بقبيلة البرانس بضواحي تازة.
نقطة بوليس معلومة بمدينة طنجة فوق الصغير.
دار لأجنبي معروف في الرأس المواجه لمدينة طنجة شرقا.

وهناك في إقليم سوس (12) مركزا من مراكز التعذيب والتقتيل، ونعتقد أنكم تعرفونها ولا شك. وبعد؛ فهذه بعض من الأماكن التي أنشئت خصيصا للتعذيب والتنكيل منذ (1956/2/27) وفي هذه المعتقلات الجهنمية ذاق العاملون والمجاهدون والمخلصون كل أنواع التعذيب والتجويع مع العلم بأنها كانت متفاوتة في الشهرة — أي التشهير بالتعذيب — والمبالغة في السرية والكتمان. إذ، جلها كانت معتقلات سرية احتفظوا بسريتها إلى أن فضحها المعتدون، وكشفها المهتمون. أجل. هذه هي المعتقلات التي عذبت فيها النفوس، وأزهقت فيها الأرواح

البريئة. نتيجة لمؤامرات مصطنعة خلقها المغرورون بأنفسهم إرضاء للمستعمر الذي ظل ينتظرها ويتربها ليحقق بها النكسة الكبرى التي حطمت معنويات العاملين. حتى أصابتهم خيبة الأمل. ولقد تحققت رغبة المستعمر مع الأسف الشديد. وما يحز في قلوبنا أنها حدثت في وقت كنا في أشد الحاجة إلى التبصر والحكمة. ولم الشعث. ولكن الطمع وحب الكرسي والمنصب أعمى البصيرة حتى حدث ما لم يشهده تاريخ بلادنا من المآسي والفواجع والأهوال.

أما المعتقلون فلقد بلغ عدد الذين عذبوا في هذه المعتقلات الجهنمية التي ذكرناها بالضبط والتدقيق. (9672) كلها معروفة بالاسم واللقب والعمر والمهنة وحتى الحالة المدنية. لا يتسع المجال لذكرها في هذه الآونة. وأطلق سراح (6520) لغاية (1960/2/26) وجلهم ما زالوا مشوهين ومبتورين من الأعضاء التناسلية أو الأرجل أو العيون أو الأذن. أما الباقي فما زال في غياهب السجون والمعتقلات المجهولة. على أن جلهم قد لاقوا حتفهم. من جراء التعذيب.

ففي تيزي أوسلي بقبيلة جزناية حشروا (82) ضحية في كهف يقع في طريق تيزي أسلي — تالة مغيث. وواروا عليهم الكهف وهم أحياء بعدما عذبوهم وشوهوهم.

وفي أجدير بقبيلة بني ورياغل بمقاطعة الريف الوسطى حشروا (75) ضحية وقتلوهم رميا بالرصاص بعدما عذبوهم وشوهوهم. وكانوا يدفنونهم تحت ستار الظلام في أماكن مختلفة. مبعثرين هنا وهناك ولكنها معروفة لدى المهتمين. وما يجدر ذكره أن بعض أفراد ممن كانوا يحرسون من كان يقوم بتنفيذ الأعدام في هذه الضحايا ما زال حيا يرزق. هناك. معروفين بالاسم والعمر. وهم يعترفون بذلك بكل بساطة وبدون مبالغة.

وفي «أربعاء» توريرت ببني بوعياش بقبيلة بني ورياغل بمقاطعة الريف الوسطى، حشروا (35) ضحية قضا فيها ثلاثين شهرا كلها تعذيب وتنكيل وأخيرا قتلوهم عن آخرهم. وبالضبط نقلوهم من هناك ليلة (1958/10/6) وقتلوهم ليلة (86/10/7) بغابة على شاطئ بقبيلة بقبوة، وكلهم من أبناء الجنوب.

وفي المعهد الديني بالحسيمة قتلوا (25) ودفنهم في نفس المعهد ووضعوا عليهم البلاط في بيوت معروفة لدى المهتمين وكلهم من الجنوب أيضاً.

وفي جنان بريشة بتطوان الذي اعتبر في الدرجة الأولى من المعتقلات الجهنمية اغتالوا فيه (120) مجاهدا بعدما عذبوهم وشوهوهم.

وفي بئر بضواحي مدينة الناظور بمقاطعة الريف الشرقية حشروا (30) ضحية وواروهم بالتراب اكتشفهم الاحرار في شهر (2/1960).

وفي كوميسارية الدائرة السابعة بالدار البيضاء قتلوا رميا بالرصاص (90) ضحية، ودفنهم في ضواحي المدينة، وما زال بعض الحراس الذين شاهدوا ذلك بأعينهم يرزقون ويعيشون في مدينة وجدة ومكناس وطنجة والرباط.

وفي مكان معروف يبعد عن الرباط (8) كيلومترات في طريق الرباط — تمارة أقبروا (92) ضحية أحياء بعدما حفروا قبورهم بأيديهم.

وفي «كولين» بسوس أقبروا (65) ضحية بعدما عذبوهم وشوهوهم وبتروهم.

وما يجدر ذكره بهذه المناسبة أن مقبرة ضحايا «تمارة» ما زالت معالمها ظاهرة للعيان. لحد الساعة.

هذا.. ونحن نعلم سلفاً، أن كل هذه المآسي حدثت يوم كان وزير الداخلية الحالي رئيساً للحكومة آنذاك، مما جعله يخطط بكل ما جرى وحدث إحاطة كافية لكشف الحقائق أمام الرأي العام المغربي.

أما المختطفات من بنات المغرب العزيز فلقد بلغ عددهن (235) ما بين المتزوجات والأبكار ومن الشمال فقط اختطففت (75) حشروا منهن (25) في دار معروفة بحومة (سانية الرمل) بتطوان، حيث ظلوا يترددون عليهن صباح مساء ليل نهار، لهتك اعراضهن، الى أن اختفين نهائياً من الوجود.

وفي عزبة معروفة على شاطئ وادي ورغة حشروا (15) لنفس الغرض والغاية، وهو هتك أعراضهن.

وفي دار معروفة ومشرفة على مدينة الحسيمة بالريف الاوسط حشروا (15) لنفس الغرض، وقد استطاعت ثلاث منهن أن ينجين بأرواحهن الى مدينة سبتة. وما زلن لحد الساعة هناك. وفي مدينة الناظور ونواحيه. فلقد وقع ما تشمئز منه النفوس، وتقشعر منه الجلود، في هتك الاعراض، وسلب بكاراة البنات والعذارى.

أما المساجين، فلقد بلغ عدد ما دخل السجن، وزج به في غياهبيه بدون أسباب معقولة منذ إعلان الاستقلال الموهوم، لغاية فاتح ابريل سنة 1959 نقول بلغ عددهم (80 الف) وزعت على السجون المركزية في المدن والصحاري والقفار. منها في الشمال فقط (2342) ومن السخرية بمكان أن (95 بالمائة) منهم لا ذنب لهم أبدا. ولا جريمة لهم مطلقا. والدليل على ذلك أنهم لما كانوا يريدون أن يطلقوا سراحهم ياخذون منهم تعهدا بعدم إفشاء سر دخولهم للسجن. ويهددونهم بالرجوع إذا ما أفشوا سر تهورهم هذا.

أما مساجين حوادث الشمال في أوائل سنة (1959) فلقد بلغ عددهم (8420) أطلق سراح (5431) بعدما ذاقوا ما لا يوصف من أنواع التعذيب والتنكيل في المعتقلات العسكرية التي كانوا يحيطونهم فيها بالاسلاك الشائكة، وحكم على (323) بأقصى حكم سمعنا به لحد الآن. والباقي ما زال محتفظا به في السجون. بدون محاكمة ولا إطلاق سراحهم.

أما المبعدون إثر حوادث الريف فقط، فلقد بلغ عددهم (542) موزعين على «إسبانيا وإيطاليا والجزائر وألمانيا وفي جهات أخرى معروفة» والمسجونات والمعتقلات فلقد بلغ عددهن (110) أطلق سراح (95) منهن فقط.

هذا، وليس معنى ما ذكرناه، أننا قد أفرغنا كل ما في جعبة معلوماتنا، التي تأكدت لدينا وإنما هناك ما هو أكثر خطورة وأكبر جسامة. ولكن توخينا الا نذكرها الآن، (عل وعسى أن تتبدل الاوضاع في صالح الامة المغربية. فحينئذ نرى من الاحسن والافضل الا نبينها. محافظة على وحدة الامة، وفي مقدمة تبديل هذه الاوضاع، إنجاز قضية الجلاء.

أيها الاخ الكريم :

لي ملاحظة أود أن أذكرها لكم هنا. ذلك أنكم طلبتم منا إرسال المعلومات وصور المختطفين. إن هذا يصح لو كانت المصيبة محصورة في عدد قليل، لو كانوا بالعشرات، مثلا. ولكن أنتم قد رأيتم أن الضحايا بلغت حدا فظيعا يحتاج للسجلات والاسفار، على أننا لا نهتم ببعض الاشخاص فقط. بل بمصلحة الامة كلها. ولا يصح لأي مسلم مغربي أن يهتم بشخصه أو بمصلحته أو بمصلحة أقاربه فحسب. فكم من شهيد ذهب فداء للامة المغربية. وكم من عامل مخلص غيور فقد كل ما كان يملكه من مال وأهل وأسرة.

أيها الاخ العزيز :

هذا قليل من كثير. بالنسبة لما حدث في بلادنا من المآسي والمصائب منذ اعلان هذا الاستقلال الموهوم.

ونحن إذا ما تصفحنا كل ما حدث أثناء هذه المدة، وقارناه مع ما حدث في عشرات السنين الماضية، نجد النسبة ضئيلة جدا.

والغريب أن جل هذه الضحايا كانت في مقدمة العاملين الذين ساهموا بنصيب وافر في الجهاد ضد الاستعمار، ومن اجل تحرير البلاد من الاستعباد، وأخيرا كان جزاؤهم «جزاء سنمار» ومن الغريب ايضا، نرى الآن المسؤولين تجاهلوا حل هذه المشكلة التي تعتبر من أهم المشاكل التي تحقق الاستقرار، وتوطد الامن. وعلى هذا الاساس، فإني أدعوكم الى العمل من أجل تحقيق هذين الامرين.

(1) اطلاق سراح جميع المعتقلين بدون استثناء.

(2) انجاز قضية الجلاء الذي يحتل الصدارة في كل مشاكلنا.

وبعد :

يهمني أيها الاخ الكريم أن أذكركم باستئناف الجهاد والنضال حتى تطرد الجيوش الافرنسية المعتدية على بلادنا. فسيروا على بركة الله، وشجعوا العاملين في هذا السبيل. ودافعوا ما استطعتم عن حق الشعب الجزائري المكافح. وبينوا

للمتجاهلين أن تأييد المفاوضة في تقرير المصير المزعوم الذي يعرضه ديجول. معناه
«الاستسلام» بعد ست سنوات من الجهاد.

وفي انتظار ما يرد علينا من أخبار سارة عن نتائج مساعيكم، تقبلوا جميعا
منا وافر الشكر سلفا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

القاهرة في 27 يوليوز 1960

اخوكم المخلص :
محمد عبد الكريم الخطابي